

تفسير ابن كثير

يأمر تعالى عباده المؤمنين بالدخول في جميع شرائع الإيمان وشعبه وأركانها ودعائمه وليس هذا من باب تحصيل الحاصل بل من باب تكميل الكامل وتقريره وتثبيتته والاستمرار عليه كما يقول المؤمن في كل صلاة { اهدنا الصراط المستقيم } أي بصرنا فيه وزدنا هدى وثبتنا عليه فأمرهم بالإيمان به وبرسوله كما قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله } وآمنوا برسوله { وقوله : { والكتاب الذي نزل على رسوله } يعني القرآن { والكتاب الذي أنزل من قبل } وهذا جنس يشمل جميع الكتب المتقدمة وقال في القرآن : نزل لأنه نزل مفرقا منجما على الوقائع بحسب ما يحتاج إليه العباد في معاشهم ومعادهم وأما الكتب المتقدمة فكانت تنزل جملة واحدة لهذا قال تعالى : { والكتاب الذي أنزل من قبل } ثم قال تعالى : { ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضللا بعيدا } أي فقد خرج عن طريق الهدى وبعد عن القصد كل البعد